

وارث الشمس



وارث الشمس، أن روجي شتاتُ لُمَّـها في يدك.. انت الحياةُ

وفؤادي الموات ايبسه القي ط، فشمه.. يورق فؤادي الموات

وانل لهفة الجراح عناقاً فجراحي إليك مرتحلان

إن شوق السنين يهدم في العم ر فتذوي وروده الباسمات

ويمر الزمان.. تغفو الليالي وتغور الأيام والسنوات

وأنا ساهر اناجيك طيفاً يتأبي أن تجتليه السراة

دفعات الجوى إلى صفتي عي نيك تجري.. فلتسيم المرسة

سيُجن السهاد.. ينتحر البح ر إذا ما استردت الدفقات

وتموت النوارس البيض صلبا في المدى المر.. تنطفي الزفقات

ويلم الأصيل فيض نجيع ال شمس من مائه.. تفرّ الجهات

وتطل النجوم غبرى كسيرات المآقي.. وتُطبق الظلماتُ

وارث الشمس والعلى من علي يا عليّاً ما طاولته السعاة

قد هفا القلب واشرأبت شرايبي ني.. ففاضت انوارك المشتهاة

حلم العر، ها.. دنا.. فتحته نسمات نديانة فرجاتُ

وإذا بي تلجلجت أحرفي الول هي.. طواها التحديث والانصات

ايّ سرّ يخبيء الحبّ في رو حي.. فتنمات في لساني اللغات

كلما فزّ في سحيق دمائي ولهي تنحني له الكلماتُ

واستحالت ذاتي ندىٍ لمّهُ الفج ر رطيباً.. وأرّجته الصلاة

فغفت حول وردتيك، ولكن غببتها للقرب منك الذوات

نهر البوح ظاميه.. ساحلاه أمل غارب المدى وفلاة

وأنا في يدي يحترق الجم ر.. وما بيننا انتشت نظرات

وأنا ذاهل.. أحقاّ أراك الآن تبدو.. وتستفيق الشكاة

وأنا واله.. وخلف عيوني
قد بكى النخلً واستغاث الفرات
ونشيخ الأطفال في عُرف التع
ذيب يعلو.. فتُقبر الأصوات
والدماء التي بحبكٍ شبّت
أرهفتها على الرمال طغاة
والوجوه التي تبسّم باله
ر استباحته براءتها العتاة
والعيون التي تخطّت لمراك
اشتياقاً قد سمّلتها البغاة
والأكفّ التي تلوّح زهواً
لمعاليك كبّلتها العداة
غير أنّنا وأنت عين وانسا
.. وإن هرت الدمى النابحات
نحن من أعين الحسين حكايا
خلافتها جراحهُ النازفات
هي والسبط توأم ارضعتنا
حبّه فاصطلت به العزمات
واقتبسناك ومضة.. واقتفينا
ك إليه.. وهانت التضحيات
ورأتنا عيناك نعم السرايا
جلّ (يوم المرصاد) منها الثباتُ
شاهقاً يقهر الوعول فترتدّ
بخزي... قرونها دامياتُ
قد كسرنا بظل كفيك زحف ال
ليل فانهار.. والعدى اشتات
واستوى الصبح باسماء ينشر النو
ر وتُمحي بروحه الحالكات
سيّد الوجد، لمسة.. فاحتراقي
لا تداوي لهيبه اللمسات

والوجيب المشبوب عرشه التو ق، فجنت دماؤه الوالها
كلّ عرقٍ بحر يمور.. تلاشت في مداه الأبعاد والاقوات
حُزني أيها الحبيب المفقدي غامض لا تحيطه الآهات
تضمحل الأيام فيه ويبقى حلكاءً أوّبت له الموحشات
لهفتي عاصف من الانهيار ال صعب، ذابت من حرّها الراسيات
وحشتي غابة تصبح بها الاش باح والريحُ.. ملؤها آفات
وحدتي قطرة من الضوء تاهت في الدجى ما درت بها النجمات
حسرتي لفحةُ الجحيم، نفتها غادياتُ السموم والرائحات
شهقتي زلزل يفتن صمّ ال صخر.. تقفوا مأساتها مأساةُ
دمعتي دجلة الحزينة تنثا ل ويبكى على أساها الفرات
إن قلبي الصغير يُوجعه السه د، وعيني طولَ المساء قَطَاة
فوراء الاسوار امي تمتدّ عراقاً.. وصوتُها حشجرات
"أي بنيّ الحبيب.. وانقطع الصو ت.. فتبكي الحمائمُ الواجمات
رئتاها تحجرت.. وعلى الأه داب غرقى ادلهمّت الطرقات
كلّ حرفٍ نهرٌ من الدمع يطغى ماؤه النار.. والشواطي رفات

ن وجوهاً .. احياؤها اموات

ومدى الناظرين يلئتم السج

ل لتمشي دون الهجير الحفاة

والرموش الصفراء تفتريش الرم

تُ وتعوي خلف الجدار القساة

"أي بني الخلاص.." ينقطع الصو

ن تُروى من نزفه الفلوات

إن جرح الحسين في الطف للآ

سوط والنار.. واليتامى عراة

والسبايا تعجّ بالحق تحت ال

سود تعلو من ثغرها الآيات

ورؤوس الشموس فوق الرماح ال

وحوالي اوادجيهـ جامعاتُ

وبأيدي السجّاد ما زال غلّ

.. فسالت من السما دمعات

والترابُ المخضوب ضجّ إلى ال

منذ صاح الحسين: يا قوم هاتوا

قدر لم نزل ندور عليه

ه مع السبط وحدتنا السمات

هو فخر وحسيناً أن طوينا

بالفدى الممكنات والمعجزات

وتباهى بنا الزمان فحارت

في ضلوعي تزاحمُ الزفرات

يا وليّ الأمر الخطير عناهُ

دون انفساك الشفاف جفاة

يا لك ال والمدى رنّقته

جاء تمشي على هداها الهداة

شمعة انت تنفتُ النور في الار

ولأنوارها تغني الحُدادة

كل من سار قابس من سناها

لكنِ الدمعُ حارقاً ليس يكوي
غيرها.. والشموع منطفئات

يا ترى أي مطمئن بليل ال
عذر يدري ما تحمل المشكاة؟

إن خلف الكون شيطان بغي
يتمنى أن تقبر الصلوات

إن خلف الشخير ألف عدوٍ
يتخطى الحمى.. لتضى الغزاة

إن خلف السبات جلجلة الحر
ب، وقد سدّ السهام الرماة

ليس ترنو سوى عيونك يقظى
فلتبارك عيونك الساهرات

ليس يمتدّ غير جفئك في بر
د الليالي.. تلفّعت العراة

عجباً للذين اسكرهم نو
مٌ.. ونوم.. وللرزايا بيات

كيف راموا اطفاء نورك بالبه
تان؟ هل يُطفئ الصباح افتئات؟

عجباً للألى.. وقد جرفتهم
من زعيق الشذّاذ مٌفتريات

أرقلتهم لفتنةٍ كفّ امي
وضيع.. فكيف لو سلطانات؟

كيف راحوا يطالبون بمسك ال
كون في ساعدٍ بـرته الدهاة؟

أم ترى كيف يطلبون من الأو
تاد أن تنحني وهم ذرّات؟

إن قلباً يلمّ هذي السكاكي
ن حريّ أن تصفيه الاباة

كيف لله درّ هـ قد حواها
نبيضه وهي وسطه مشرعات

جرّحته.. وحبّه يغمر الآن
صُلّ عفواً.. لكنها ساخرات!

هكذا كان جدّك السبط يبكي
ساحقيه.. وخيلهم ماهلات

حطموا صدره.. فمدّ إليهم
من شرايينه الجسور ففاتوا!!

أيها الخالق العظيم أنلنا
حفقه منك.. إننا اموات

إن هذا الجحيم يُطبق مسعو
رأً علينا.. فتجفل الجنّات

فأعد زهونا المُطلّ على الكو
ن بشيراً.. ولتخفق الرايات

فالدجى شاخ والأمانى والأر
واحٌ صاقت بشجوها المديات

وانزوت بهرجات عصرٍ كذوب
ألفحته الاطماعُ والغفلات

واستفاقت تلك العيون البريئا
تُ.. ففي الأفق قد بدت ومضات

وإلى همسنا البعيد أصاغت
أذن ملاء سمعها صرخات

إنها عودة الحياة إلى الدن
يا فقد طال موتها والسبات

سنعود الورود تعيق بالعط
ر وتنشى خريزها الساقيات

ويعود الفَراش يمرحُ بالبش
ر وتلهو بجنحه النسمات

وتغدّي البلبايلُ البيض والخص
ر فتروي تسبيحها الكائنات

ويعودُ الإنسان قلبُ نبيّ
قلبه قد سمت به الامنيات

حلم ارق الخليفة مذ (آ دم) حتى انجابت به الداجيات

فأنله توه"جا" يا وريث ال شمس. . إن البدور محتجبات

فلعل" المهدي" يحتضن الأر ض وتهمي من راحتيه النجاة

آن أن تمتلي بقسط وعدلِ بعدما سامها الهوان الولاية